

كلية الاداب

قسم التاريخ

اسم التدريسي / م.م. محمد جهاد عبد

المحاضرة الثانية / مادة تاريخ العراق القديم

المستوى الاول

الكشيين

ان الكشيين الذين عرفهم التاريخ القديم جاؤوا من مناطق الفرات الاوسط ( سواء عانة الان وخانة القديمة ) الى بابل واقاموا فيها سلالة تحكم البلاد حيث عرفت هذه السلالة بـ ( سلالة بابل الثالثة ) ودام حكم هذه السلالة اربعة قرون .

ان اسم هذه السلالة اشتقاق من كلمة كشو وتعني القوة والبأس ومحتمل ان تكون هذه الكلمة ماخذوة من اسم الاله القومي للكشيين ، كما ان الموطن الذي نزحوا منه فيرجح بانه مكان في جبال زاغروس (بين العراق وبين ايران) وتقريبا في منطقة تعرف باسم بلاد ( اللر ) اي لورستان في الجهة الجنوبية من ايران .

ومن المحتمل ان يكون هناك جماعات محاربة (ارستقراطية ) من الاربيين حكموا هؤلاء الكشيين وقاموا بتنظيمهم تنظيما عسكريا وعندما كان هؤلاء الكشيين يقومون بالهجمات العسكرية كان خلفاء حمورابي يقومون بصددهم .

هناك بعض الاراء اخذت بالرأي الذي يقول بان حكم هؤلاء الكشيين بدأ من الملك المسمى ( اكوم الثاني ) ، وهناك اراء تقول بانه حصل تحالف بين الحثيين بقيادة الملك (مورسيليس) وبين الكشيين بقيادة (اكوم الثاني) .

كان الكشيين يعاصرهم ملوك يسمون بالاشوريين ، وقد نشأت صلات وعلاقات حربية وسلمية فكانت الكفة تتأرجح بين الطرفين في الانتصار والانحدار ومرات تكون سلمية .

لقد عبر الكشيين بقيادة ملكهم (اكوم الثاني) عن اندماجهم بوادي الرافدين وذلك عندما استرجع تمثال الاله مردوخ وتمثال زوجته (صربنيتم) وقام باحتفال ضخم

بهذه المناسبة وقام ايضا باعادة معبد هذا الاله في بابل ، والسبب في هذا العمل هو كسب ود البابليين ورضاهم حيث سيستمر هو بالحكم بالنيابة عن الاله مردوخ .

ونرجع الى علاقة الملوك الكشيين مع الاشوريين فقد كانت العلاقة سارت على مبدأ التعايش السلمي كلما كان الطرفين متعادلين في القوة ، لكن الوضع لا يبقى على السلمية في حال ضعف احد الطرفين .

ومن مميزات العهد الكشي تتلخص بما يأتي :

- ١ . اطلاق الكشيين على بلاد بابل اسم (بلاد دنياش) وهو اسم احد الهتهم واحتفظوا بالقاب الملوك القديمة مثل سومر واكد وملك بابل .
- ٢ . ادخلوا استعمال الخيل الى بلاد وادي الرافدين حيث اصبحت هذه الخيول واسطة في النقل وفي الحروب وفي جر العربات .
- ٣ . اعتمد الكشيين على اعتماد الحوادث وتقييمها فاصبح التاريخ يبدأ بالسنة الاولى وهي السنة التي يتوج بها الملك الجديد ويستمرن يؤرخون بهذه الطريقة الى ان ياتي ملك جديد ومن ثم يبدأ العد من جديد
- ٤ . استعمال الاحجار في تثبيت حدود املاك العقارات
- ٥ . ظهور الكتابة والادباء ومواصلة تدوين التراث الادبي ومن ضمن هذه الامثلة نسخة من ملحمة كلكامش وقصة ايوب البابلي
- ٦ . انتشار اللغة البابلية بخطها المسماري انتشارا واسعا

ان الكشيين اخذوا عن السكان المحليين مختلف المظاهر الحضارية وحافظوا على النظم والتقاليد والقوانين البابلية مع اجراء بعض التغييرات والتعديلات التي اقتضتها الظروف السياسية الجديدة وادخلوا بعض العناصر الحضارية التي لم تكن بمستوى العناصر الحضارية التي اضطلعت بها بلاد وادي الرافدين ، ولكن يبقى هناك شك فيما يتعلق بتقييم مدى ودرجة تأثيرهم على حضارة وادي الرافدين وتأثرهم وذلك يعود الى نقص المادة الوثائقية بشكل رئيس، وعلى ما يبدو انهم امتزجوا امتزاجاً تاماً في حضارة وتقاليد بلاد وادي الرافدين شأنهم في ذلك شأن أقوام أخرى دخلت هذه البلاد، اذ استفاد الكشيون من الأساليب الإدارية والدينية والفنية، فعند تفحصنا لهذه الحقبة الزمنية واذما ما اخذنا بعين الاعتبار النصب التي اقامها الملوك الكشيين فإننا نلاحظ ان هؤلاء الملوك حافظوا على التقاليد المحلية وتصرفوا في شتى المجالات كملوك حكماء طبيين لذلك نرى ان اول عمل قام به الملك اكوم الثاني (كاكريمة) بعد ان اصبحت ملكا على بابل هو استعادة تمثالي مردوخ وزوجته صربانيتم من خانا (عانة) واعادة تثبيتهما في معابدهما في بابل ، وهذا ما تكلمنا عنه سابقا .

وعادت بعودتهما احتفالات الأكيثو (عيد راس السنة البابلية) التي تعتمد على وجود تمثال الإله مردوخ في بابل وبذلك فان الملك اكوم الثاني قد امسك بيد الإله مردوخ وهذا يعطيه صفة شرعية لحكم البلاد. ولا نعرف كيف تمكن الملك اكوم من استحصال تمثالي مردوخ وزوجته صربانيتم فهل ارشى الملك الحثي او انه قام بغزوة مسلحة حالفها النجاح وتمكن نتیجتها من استرجاع التمثالين المقدسين . ويعتقد ان هذه الایماء كان ينبغي منها كسب قلوب الرعايا ولكنها امتلكت اهمية اكثر من ذلك حيث اوضحت ان اولئك الملوك الاجانب قد اعترفوا بمردوخ كسيد للمملكة الجديدة وعدوا انفسهم الورثة الشرعيين للسلالة السابقة واخذوا على عاتقهم مهمة إعادة بناء وتزويق معابد نفر المشهورة ومعابد لارسا.

ان من الأساليب الجديدة التي ادخلها الكشيين في الحضارة البابلية هي إصلاح أساليب حساب تأريخ السنين ووضع هذا النظام بدلا من النظام القديم التنظيم فقد كان البابليون قبلا يؤرخون بالحوادث المهمة فيقال السنة الفلانية من الحادثة الفلانية . اما الكشيون فبنوا حساب السنين على حكم الملوك الذين تعاقبوا الملك ابتداء من اول سنة لهم بعد التتويج واعطاء ارقام متسلسلة نحو السنة الاولى او الثانية او الثالثة... الخ من عهد حكم الملك الفلاني.

مصادر المحاضرة :

كتاب تاريخ العراق القديم / طه باقر

كتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة / طه باقر / الجزء الاول